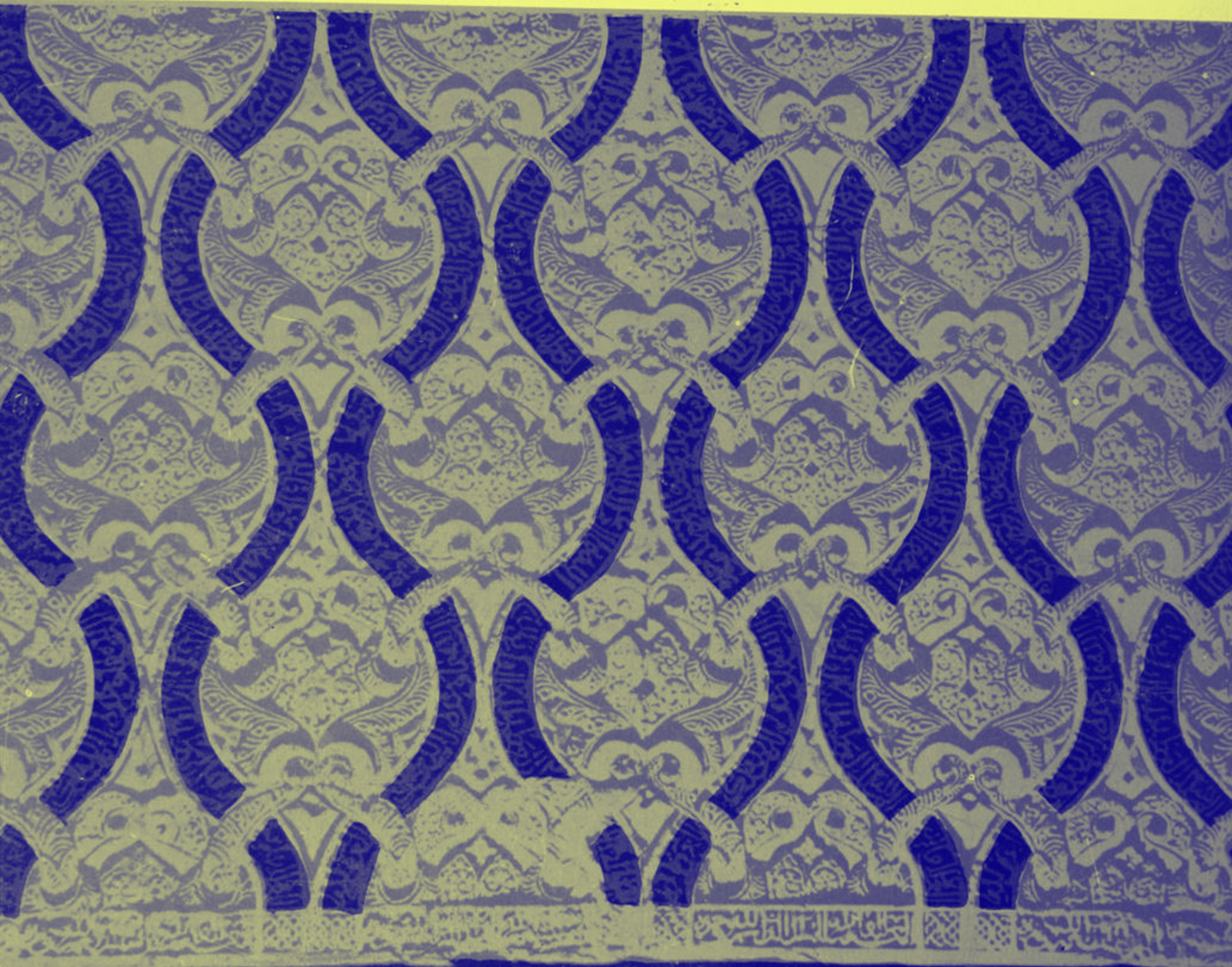


75-960931

المودد

مَجَلَّةُ تَرَاتِيحَ فَصْلِيَّة

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الخامس - العدد الرابع ١٣٩٧-١٩٧٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حول مخطوطة رسائل الجاحظ

بقلم الدكتور

محمود الجليبي

بسم الله الرحمن الرحيم . اطال الله بقاءك واعر
واصلح على يدك ... تمت الرسالة بعمون الله تعالى) .
وتقع الرسالة في صفحتين ، وهي منشورة في رسائل
الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ج ١ ص ٢١١ - ٢١٩
من نسخة مخطوطة واحدة (الدمام) فقط .

٤ - (رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى
ابي الفرج بن نجاح الكاتب :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . جعلت فداك
واطال الله بقاءك .. تمت الرسالة بعمون الله ..)
وتقع في صفحتين ، وهي منشورة كذلك في رسائل الجاحظ
لتحقيق عبدالسلام هارون ج ١ ص ٢٢٢-٢٢٣ من نسخة
مخطوطة واحدة (الدمام) فقط .

وصف المخطوطة :

تتألف المجموعة من قسمين ، قسم قديم من ٨٧ ورقة ،
مكتوب بخط النسخ وبعضه بخط التعليل على ورق آلي
بعضه ملون بالحناء او المز مكتوب في القرن الحادي عشر
الهجري على الاربع وفي بعض اوراقه خروم .
والقسم الثاني احدث يتألف من ٢١ ورقة ، مكتوبة
بخط الاستنساخ على ورق آلي ابيض مكتوب في القرن الثاني
مشر على الاربع ، وبعض التواريخ عليه تعود لسنة ١١٩٥ او
١١٩٦ هـ . وتقع رسائل الجاحظ في اول هذا القسم .

طول المجلد ٢٩ سنتمترا وعرضه ١٥ سنتمترا ، وغلافه
من الجلد الاحمر عليه بعض الزخارف بطريقة الضفط .

في القسم الاول من المخطوطة رسائل متعددة باللغة التركية
منها مسودة وهي افندي ، ومعلومات من حرب نادر شاه
مع والي ديار بكر علي باشا سر مسكر ، ورسالة الى نومي
افندي ، ورسالة الى شيخ زاده افندي ، والي عزمي افندي
قاضي سلايك ، ووهنة ارسلها شيخ الاسلام يحيى افندي
الى رضائي علي افندي ، ورسالة اخرى الى سيف الله ،
ورسالة لفتي زاده ، ووثيقة في دار السلطنة العلية ، وفرمان
سنة ١١٥٢ هـ ، ورسالة لشيخ الاسلام يحيى افندي ،
ورسالة تقيب العلامة ، ورسالة الى قائم مقام ، ورسالة الى
كمال افندي ، ووثيقة تجديد جامع حمزه بك من قبل محمد
بك ، ورسالة الى كمال افندي ، ورسالة الى قضاة السكر ،
ورسائل اخرى قصيرة . تقع هذه الرسائل في ٢١ ورقة .

سألني عدد من الباحثين عن مجموعة فيها رسائل للجاحظ
ذكرها الدكتور داود الجليبي في كتابه مخطوطات الموصول
ص ٢٦٤ ضمن كتب امين بك الجليبي .

والذي الرجوع الى المخطوطة الموجودة لدينا تبين انها
مجموعة تحتوي على رسائل الجاحظ الآية ، وقد سبق ان
نشرت :

١ - (هذه رسالة لابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ في ذم
القواد وفي كتاب صناعاتهم وطبايعهم وما نظموه على
مقتضى مللذات طبائعهم ومناسباتهم لانعالمهم .

بسم الله الرحمن الرحيم . ارشدك الله للصواب
وعرفك فضل اولي الاياد (..) وفي النهاية : قال
فضحك المتصم حتى استلقى على ففاه لم دما مؤدب ولده
فأمره ان يأخذهم بتعليم جميع العلوم . ثم كتاب الجاحظ
وكلامه مع المتصم بالله والحمد لله . (والرسالة
منشورة في : رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون
ج ١ ص ٢٧٧ - ٢٩٢) .

ثم في بداية الصفحة الجديدة مايلي :

وقتل من بعض المحدثين انه قال سألت بعضهم من مثل
سؤال الجاحظ وكان صوابا فقال : لقيناهم في مقدار
سطح الكور ، ...

وبعد صفحة ونصف عنوان آخر : -

ذكر ما قال اهل الصنائع في تركيب الكلام على مايفهموه
من صنائهم ومالوفاتهم . اجتمع قوم من اهل الصنائع
فتواصوا بالبلاغة فقال الصايغ ...

٢ - (هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الى ابي
الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد في التابئة :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه المون . اطال الله
بقاءك واتم نعمه عليك وكرامته لك ...) .

وتقع الرسالة في اربع صفحات ونصف الصفحة .
منشورة في رسائل الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون
ج ٢ ص ٥ - ٢٢ .

٣ - (رسالة الى ابي عبدالله احمد بن ابي دواد الايادي
من كلام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتبها اليه
بخبره فيه بكتاب الفتيا :

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible][illegible]

ورقة من رسالة الجاحظ في ذم القواد

رسالة لايمان من مؤلفه حط السند وادع مع مدح كتاب
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله

[illegible]

امام بوار المعنى داسى خطه • وذو الحزم من سيرة جليل العود سيرة
على الرضا ما انفسه شامها • ودون الرضا كاس من مرمى مصرى •

[illegible]

ورقة من رسالة الجاحظ الى ابي الفرج بن
نجاح الكاتب

و کس علی بیگی و ز غصب محمد علی
صبر به خدا لایزمه و التکلیف
و ساد و نه خود اوقاف و کتبهم
علیکم لای زلفه قلوب التبر

ووجد متفولات باللغة العربية من حياة الحيوان للدميري وكتب أخرى وأشعار لشعراء عديدين تقع في ٢٩ ورقة .

وديان لابي فراس الحمداني في ١٧ ورقة .

وفي القسم الآخر من المخطوطة ٤ رسائل للجاحظ وهي بخط الاستنساخ الاعتيادي وتقع في ٨ اوراق ، ثم رسالة ابن زيدون الى ابن جهور في ورقتين ، ومراسلات للشيخ وفاء العري في ورقتين وقصيدة لابن قتيبة في الظاء والفاء اللفظ واحد والمعنى مختلف ، و (صورة رسالة الى صالح الفندي تهنته برئاسة الاطباء) في صفحة و (صورة مكتوب الى صالح الفندي رئيس الحكماء جواب مكتوب) في صفحة ، وقصائد لمصطفى الباهي في ٨ ورقات ، وغير ذلك .

وتوجد ابیات وصليقات يظهران كاتبها اسمه (محمد بن ابو بكر الها) يبدو ان بعضها كتبت سنة ١١٩٥ هـ و ١١٩٦ هـ .

وراضح ان هذه المخطوطة تنطبق عليها الاوصاف التي ذكرها الدكتور داود الجبلي في كتاب مخطوطات الموصل ص ١٠٠ رقم ٢٤ في مدرسة الحجيات (١) ، قال (مجموعة فيها مقتبسات وقصائد وصور مراسلات شتى فيها بعض رسائل للجاحظ وصورة رسالة ارسلت لصالح افندي الجبلي تهنته برئاسة الاطباء ، بعض محتويات المجموعة تركي) .

ويبدو ان الامر اختلط على الدكتور الجبلي فوضع وصف المخطوطة الموجودة في مكتبة امين بك الجبلي (٢) ضمن مخطوطات مدرسة الحجيات ، ووضع وصف مخطوطة أخرى تحتوي على رسائل أخرى للجاحظ ضمن مخطوطات مكتبة امين بك الجبلي ص ٢٦٤ رقم ١٦ ، مما ادى الى البحث عنها في محل لم توجد فيه .

ومما يؤسف له عدم دقة بعض الباحثين الذين اشاروا الى هذه المجموعة . فالاستاذ عبدالسلام هارون كتب تحت عنوان « رسالة في الحنين الى الاوطان » . (رسائل للجاحظ ج ٢ ص ٢٧٠) : ولم بق من مخطوطات هذا الكتاب الا مخطوطة داماد ابراهيم ، واما نسخة الموصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة امين الجبلي فقد فقدت فلم يعرف مصيرها كما ذكر الدكتور داود الجبلي مؤلف كتاب مخطوطات الموصل .

ولكن لدى الرجوع الى كتاب مخطوطات الموصل لا نجد ان المؤلف ذكر انها قد فقدت ، وانما وصف مخطوطة تحتوي على رسائل متعددة للجاحظ ذكر انها موجودة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجبلي (ص ٢٦٤ رقم ١٦) . ويبدو من الحاشية ان الحق اعتمد في ذلك على مقدمة « مجموع رسائل الجاحظ » نشر كراوس والحاجري (الصفحة ومن المقدمة) اذ ورد فيها ما يأتي :

(وفي كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجبلي ذكر لمجموعة من رسائل الجاحظ كانت محفوظة في مكتبة امين بك ابن ايوب بك الجبلي ، وهي شبيهة بمجموعة داماد التي في ايدينا ، اذ تحتوي على نفس الرسالة بنفس الترتيب الا ان في اولها (اي قبل كتاب فضائل الامراك) قطعة عنوانها « حكاية عثمان الخياط في اللصوص وصباياهم » ولعلها مأخوذة من كتاب الحيوان (٢ : ١٣٣ ط الساسي) او هي منتخبة من كتاب اللصوص للجاحظ الذي لم يشر عليه بعد . ولا ريب انه كان لهذه المجموعة شأن كبير في تصحيح الرسائل الواردة في مجموعة داماد . وقد اتجهنا الى الدكتور داود الجبلي

لسؤاله عنها فكتب لنا بان مكتبة الحاج امين الجبلي قد تشتت بعد وفاة صاحبها ، وانه افتقد هذه المجموعة ولكنه لم يفتد اخيرا اليها .

ان ما يميز الى الدكتور الجبلي ، غير صحيح فمكتبة امين بك الجبلي لم تشتت بعد وفاته ، والمجموعة التي تضم بعض الرسائل للجاحظ موجودة ، ولكن السهر كان من الدكتور الجبلي حين وضع وصف نسخة أخرى في كتابه . ولدى البحث من المخطوطة التي تحتوي رسائل للجاحظ في مدرسة الحجيات علمنا بأنها مفقودة . والسؤال الذي يحتاج الى صواب هو اين مخطوطة مدرسة الحجيات ؟ وهل بحث منها الدكتور الجبلي عندما سئل من مخطوطة رسائل الجاحظ ؟ هذا مالا يمكن الاجابة عنه لوفاته الدكتور داود الجبلي (سنة ١٩٦٠) الا اذا كان قد اشار الى ذلك في رسالته التي اشار اليها تافرا « مجموعة رسائل الجاحظ » .

ثم نقل باحث آخر (السيد فريحي الحاج احمد) في بحث نشر بعنوان « مخطوطة أخرى في الموصل لرسالة الحنين الى الاوطان » (٣) (المورد - المجلد الرابع العدد الثاني ص ٢٦٢) ما ذكره محقق رسائل الجاحظ (عبدالسلام هارون) من فقدان النسخة الموضوعة البحث . ثم وصف مخطوطة اوقفها حسن باشا الجبلي (٤) في مدرسته بالموصل بخط قاسم بن مراد راوية (٥) سنة ١١٨٣ هـ ، تتضمن رسالة الجاحظ في الحنين الى الاوطان مع بحث من نسبتها الى الجاحظ .

وبالنظر الى اهمية هذه الرسائل ولان بعضها منشور من اصل واحد فقط رأينا نشر صورها مع هذه الكلمة ليتسنى للباحثين الرجوع اليها بيسر وسهولة .

الهوامش :

(١) مدرسة الحجيات : انشأتها الحاجة عاتلة خاتون والحاجة فتحية خاتون بنتا ميدالفتح باشا الجبلي ، ثم اوقفنا عليها املاكاً بموجب وقفية مؤرخة سنة ١٢٦٧ هـ : واستقرنا دفع رواتب للمدرس ومحافظ الكتب وقارئ القرآن الجيد والراوية حبر يسكنها طلاب العلم . وقبرها في غرفة خاصة بالمدرسة . نقلت كتبها سنة ١٢٧٢ الى مكتبة الاوقاف العامة بالموصل ، ويعمل بدويان الاوقاف على طبع فهرس مخطوطاتها تأليف السيد سالم عبدالرزاق احمد . وفي «مخطوطات الموصل» لداود الجبلي قائمة بالمخطوطات (ص ٩٩) . (انظر من تاريخ المدرسة : مدارس الموصل لسعيد الديوبجي : سوبر المجلد ١٨ ص ٩٥) .

(٢) الحاج امين بك بن ايوب بك بن محمد امين باشا الجبلي : ولد سنة ١٢٨١ هـ وتوفي سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) . اشتهر بالعلم والفضل والتقوى ومعرفة الانساب . استوزر سنة ١٩٢٢ في وزارة السعدون الاولى لوزارة المدنية ولكنه وفسس وجود المستشار البريطاني لعين غيره .

(٣) ذكر المخطوطة داود الجبلي في مخطوطات الموصل ص ١٣٦ ، وسالم عبدالرزاق احمد في مخطوطات خزان حسن باشا الجبلي ص ٢٢٩ .

(٤) حسن باشا بن الحاج حسين باشا الجبلي : ولد سنة ١١٧٢ هـ وتوفي حكم الموصل في ربيع الاول سنة ١٢٢٣ هـ وتوفي في رمضان من السنة نفسها ودل في

٥ - فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل -
الجزء الاول - خزان حسن باشا الجليبي - سالم
عبدالرزاق احمد - مطبعة دار الكتب بجامعة الموصل -
الموصل ١٩٧٤ .

٦ - مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل - نيقولا
سيولي - تحقيق سعيد الديوهجي مطبعة شليق -
بغداد ١٩٥٦ .

٧ - تاريخ الموصل - سليمان الصائغ - الجزء الاول -
المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٣ ، الجزء الثاني -
المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٨ .

٨ - الموصل في العهد العثماني - فترة الحكم المحلي - عماد
عبدالسلام رؤوف - مطبعة الاداب النجف ١٩٧٥ .

٩ - الروض النضر في ترجمة ادباء مصر - عثمان بن علي
المعري - تحقيق سليم النيمي مطبعة المجمع العلمي
المرابي ، بغداد - الجزء الثاني ١٩٧٥ .

١٠- منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل
الهدباء - محمد امين بن خيرالله الخطيب المعري -
تحقيق سعيد الديوهجي - مطبعة الجمهورية الموصل
الجزء الاول ١٩٦٧ الجزء الثاني ١٩٦٨ .

١١- الدر المكنون في الآثار الماضية في القرون - ياسين بن
خيرالله المعري - مخطوط .

١٢- فرة العينين في تراجم الحسن والحسين - ياسين بن
خيرالله المعري - مخطوط .

١٣- مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين الى الاوطان -
فربي الحاج احمد - المودد المجلد الرابع العدد الثاني
- دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦ .

الموصل . كان عالما فاضلا اوقف هو وزوجته فردوس
خاتون المدرسة الحسينية سنة ١٢٣٢ هـ ، واوقف عليها
كتبا قيمة . ألف ترتيبا لاي القرن الكريم عرف بترتيب
حسن ، (ترجمته في منهل الاولياء ج ١ ص ١٨١) ،
وقرة العينين (مخطوط) ، ومخطوطات خزان حسن
باشا باشا الجليبي ص ١٧ ، وفي مدارس الموصل
لسعيد الديوهجي (سومر المجلد ١٨ ص ٩١) ، ونشرت
وقفته في الملحق رقم ١٠ من كتاب الموصل في العهد
العثماني فترة الحكم المحلي ص ٥٤٠ .

(٥) في المراجع الموصلية ترجمة لاديب قاسم بن غاوية
المروفي بالرامي ، عرف بسرعة نظم التواريخ والخبرة
بالموسيقى ، توفي سنة ١١٨٦ هـ . ترجمته في منهل
الاولياء ج ١ ص ٣٠٤ والروض النظر ج ٢ ص ٢٤٦ وتاريخ
الموصل للمصنف ج ٢ ص ١٧١) .

المصادر :

١ - رسائل الجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة
الخانجي - القاهرة . الجزء الاول ١٩٦٤ والجزء الثاني
١٩٦٥ .

٢ - مجموع رسائل الجاحظ - نشرها باول كراوس ومحمد
طه العاجري - مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر -
القاهرة ١٩٤٢ .

٣ - مخطوطات الموصل - داود الجليبي - مطبعة الفرات .
بغداد ١٩٢٧ .

٤ - مدارس الموصل في العهد العثماني - سعيد الديوهجي .
سومر المجلد ١٨ ، مديرية الآثار العامة - بغداد ١٩٦٢ .